محاضرة 2:

القلب و أثره في الميزان الصرفي

الحذف و أثره في الميزان الصرفي

أولا: القلب و أثره في الميزان الصرفي

القلب ظاهرة لغوية تندرج ضمن ظاهرة أعمّ هي الإعلال، ويعني العلّة والمرض، وهو تغيير يلحق أحد حروف وتحديدا حروف العلّة (ا، و، ي) ويكون على ثلاث حالات هي: القلب والحذف والتسكين.

1-تعريفه: هو تغيير في ترتيب أحد حروف الكلمة تقديما أو تأخيرا، كتقديم عين الكلمة على فائها أو تقديم اللام عن عين الكلمة أو عن عين الكلمة أو فائها معا.

وهو سماعي منقول عن العرب، فلا يجوز إحداثه في كلمة لم تسمع مقلوبة، حيث يقول ابن جني في هذا: «ومثله موقوف عليه، ليس لنا الإقدام عليه من غير طريق السماع»، إلاّ أنه قد يطرّد ويقاس عليه (أي يعمل بالقياس) في بعض الحالات كصيغة اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف المهموز اللام كراهة اجتماع همزتين في آخر الكلمة، مثل: جاء، واسم الفاعل منه، وأصله جائئ، فتوالي همزتين مستكره فوجب إعمال القلب فيصير جائي.

-وقد اختلف علماء العربية في حقيقة حدوثه، فمنهم من ذهب إلى أنه واقع في كل كلمتين اتحد معناهما واختلف ترتيب حروفها، ومنهم من ذهب إلى أنّه لا يحدث إلا في الكلمتين اللتين ترجعان من ذهب إلى أصل واحد.

-وقد ذهب الكوفيين إلى أن القلب يحدث في كل كلمتين اتحدا معناهما ووجد بينهما خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض، وإن وُجِد مصدر لكل من الفعلين مثل: (جَذَبَ وجَبَذَ).

2-أسباب حدوث القلب: من أبرز أسبابه طلب التخفيف في النطق. والتوسع في الملدة اللغوية، فذلك يؤدي إلى نمو مفردات اللغة وتكاثرها كما رأى ذلك ماريوباي.

3-أثر القلب في الميزان الصرفي: لما كان الوزن يطابق أصل الكلمة، فإن أي تغيير يطرأ عليها يتبعه حتما تغيير في الميزان الصرفي، وبالتالي فالقلب يتغير ترتيب حروف الكلمة (ف، ع، ل) فهو سيظهر في الميزان

ولمعرفة وجود القلب وتأثيره في الميزان تتبع الطرق التي أشار إليها القدماء وهي:

-الرجوع إلى المصدر.

-الرجوع إلى المشتقات التي اشتقت منها الكلمة نفسها.

-الموازنة بين المفرد والجمع.

-المنع من الصرف لعدم وجود علة.

4 أنواع القلب وصوره: وهي كالآتي:

-تقديم اللام على العين: مثل:رأى،رَاءَ.

رَاءَ بمعنى رأي قدمت الياء فصارت رَيَأ فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألف فأصبحت رَاءَ .

-تقديم العين على الفاء واللام:

*وزنها (عَفِلَ) ومن أمثلتها أيِس.

*أعفال مثل: آبار←جمع بئر (فِعْلٌ) وعند الجمع تصبح أبْآر←أَفْعَال غير أنه وقع فيها قلب حيث تقدمت الهمزة (عين الكلمة)على الباء المقابلة (لفاء الكلمة)فصارت (أعفال) ثم اجتمعت همزتان ثانيتهما ساكنة (أَ ا) فقلبت الساكنة مدّا لمناسبة حركة الهمزة الأولى (وهي الفتحة)فصارت آبار (أعْفَال).

-تقديم لام الكلمة على فائها:

مثل الوزن لفعاء← أشياء، حيث رأوا أن الأصل فيها شيئاء على وزن فعلاء لأن مفردها شيء على وزن فَعْلٌ، وهي ممنوعة من الصرف (فعلاء)، لألف التأنيث الممدودة، ثم قدمت الهمزة الأولى (لام الكلمة) على الشين (فاء الكلمة) فأصبحت أشياء على وزن لفعاء.

شيئاء ← أشياء... فعلاء ← لفعاء

-<u>تأخير فاء الكلمة عن العين واللام</u>: مثل الوزن(عَالِف) في قولهم (الحادي) وهو اسم فاعل مقلوب من واحد. والحادي أصله (الحادِوُ) ولما تطرفت الواو إثر كسر ما قبلها قلِبت ياءً، فصارت (الحَادِي) وهذه الياء المنقلبة عن الواو التي هي (فاء الكلمة) في (واحد) على (فَاعل) تأخرت فأصبحت (الحادي)←(العالف)

واحد ←الحادِوُ← الحادي

فاعل ← العالِف ← العالِف.

<u>ثانيا: الحذف و أثره في الميزان الصرفي</u>

1-<u>تعريفه:</u> هو ظاهرة لغوية ووجه من وجوه الإعلال كما سبق ذكره، وهو في هذا المجال حذف يعتري الكلمة حيث يسقط أحد حروفها لعلة تصريفية توجبها.

2-<u>صور الحذف:</u> يمكن للحذف أن يقع في جميع حروف الكلمة فقد يكون المحذوف، فاء الكلمة أو عينها أو لامها وفيما يلي أمثلة على ذلك لإيضاح الفكرة.

<u>أ-حذف فاء الكلمة:</u>

-حذف فاء المهموز: وذلك في الأمر مثل: أخذ وأمر على فَعَلَ، والأمر منهما (خُذْ- مُرْ) على وزن (عُلْ) وأصلها (اأخُذْ- اأمُرْ) على مثال أُنْصُرْ حُذف الفاء للتخفيف لكثرة استعمالها.

-حذف فاء المثال الواوي: وهو في المضارع مكسور العين والأمر والمصدر المبني على فِعْلَةٌ مثل: وصل، وعد على وزن فعل، فالمضارع منها (يَعِدُ، يَصِلُ) ووزنهما (يَعِلُ) بحذف الفاء وأصلها: يَوْعِدُ- يَوْصِلُ) على وزن يَفْعِلُ.

وفي الأمر: (عِدْ- صِلْ) على وزن (عِلْ) بحذف الفاء. والمصدر (عِدَة- صِلَةٌ) على وزن (عِلَةٌ) بحذف الفاء وتعويضها بتاء وأصلها وِعْدَة، وِصْلَة، وعِلة هذا الحذف كراهية وقوع الواو بين الياء والكسرة.

<u>ب-حذف عين الكلمة:</u>

-حذف عين الأجوف: في المضارع، والمضارع المجزوم والأمر.

مثل: خاف، صام على وزن فَعَلَ فإذا قيل: خِفْتُ فتكون على وزن (فِلْتُ)، وكذلك في (صُمْت) على وزن (فُلْتُ) ومنها: صُمْ← قُلْ.

-حذف عين المضعّف: يحذف بعض العرب عين المضعّف وفي ذلك يقول الفرّاء: «وقد تقول العرب ما أحَسْت بهم أحدا، فيحذفون السين الأولى، وكذلك في وددت ومسست وهممت» وبذلك تكون (أحَسْت) على وزن أفَلْت والأصل أَحْسَسْت على وزن أفْعَلْت فلما حذفت العين حُذفت ما يقابلها في الميزان

<u>ج-حذف لام الكلمة:</u>

-حذف لام الناقص: في المضارع المجزوم والأمر، مثل(غزا، رمى)على وزن (فَعَلَ)، فإذا قلنا: لم يَغْزُ،تكون على وزن يَفْعُ، وإذا قلنا: (ارْم) تكون على وزن (افْعِ) ومع وقوع الحذف في لام الكلمة حُذف ما يقابلها في الميزان.

-حذف لام اسم الفاعل الناقص: مثل قاضٍ على وزن (فالٍ) والأصل قاضي على وزن (فاعِل).

-<u>د حذف فاء الكلمة ولامها:</u>

-حذف فاء الكلمة ولامها في اللفيف المفروق مثل: وَقى، وَعَى، فيكون الأمر (قِ)و(عِ.)